كيرلي

أحمد دومة

قصائد بالعامية المصرية

فكوا حصار الليل
لملموا الأشلاء
يا رفاق عن السهرة .
الليل مهوش متسع
والذكرى مش مستقرّ
فامسحوا دمعكم
عن وجه مناماتي
لا وقت للقهرة .
لا فرصة للأحزان
الطوفان هايج
والمعركة بتكره
الهدنة والتسليم
فلا صفّ عدّ الجثث
ولا كفّ سدّ الجراح
ولا النهار قابل
باللي اندفع أرواح .
وحشي النها، وظلوم
ما يقبل الأحباب
إلا في حضن الأرض
ينبّتوا الصباحات
ويضربوا جذورهم
في أرضهم مُهرة
لا تكتفي بآخر
ولا تنتهي بمنتهى .
لكنه عهد انقطع
ومعدش غير يبتدا
....
ف لملموا الأشلاء،
يارفاق،شهود،شهدا .
المعركة للنهار،

في الميدان،بُكره

فقيدوا شمس الوجود

للوجود،أبدا .

(2)

ياعنين يا متكحّله
من قبل بدء الخلق
متصوّرة آيه :
راح تقدري تمرجحي
على الرموش غيري ؟
يا عنيها يا سريري
وفرشي وغطايا
ضمّيني مرّة كمان
وابقي العبي ف شعري
واحكيلي حدّوتة
آخرتها مش فرقة
يمكن أصدّقها
وأحسّ جوايا
-بالعند في الواقع-
إن الأمل ممكن
لو،حتى،في حكاية .
....
وإن نمت سيبيني
أخاف تصحّيني
فالقي الجفون ملّت
ضمّي؛
فاعيش مطرود
أو أموت-بلاكي-
وحيد.
....
سيبيني انام ،يمكن
ما اقومش من حضنك
فتكون جفونك كفن

زيّ ما كانوا مهد

وأموت في غاية السعد

م الفرحة بيكي عشان

حققتي لي منايا ...

يا عنيها يا آيه .

(3)

مانيش مشغول
تكون صورتي،مخدّة
تهدهد الأحلام،على سريرك
ولا تمثال رخام بارد
في ساحة نصر أهدوه للعدو
وطلقوا(رصاص خيبته)
على طيرك
أنا يا حلوتي ما أشبهش
لا السلاطين،ولا الأبطال
ولا حيلتي-سوى هذي القصايد-
مال
فلا هانفع أكون ليكي
ولا لغيرك .
ووحي الأنبيا يشبه
في طهره
لوثة الشعرا
مع ذلك:لا قدّر ربنا ليّ
أكون مرسل
ولا بطّل إله الشعر
تعذيبي بتصويرك .
مانيش مشغول يكون إسمي
ما بين أهل الخلود محفور
لكن نفسي أكون
-في السجن-
طاقة نور
تعزّي المحرومين
-يا حرّة- من خيرك .
ويكفيني إني أبقى رغيف

في إيد جعّان

ووردة يحطها ولهان

في شعر حبيبته؛

فتبوسه

أنا يكفيني أبقى هتاف

في حلق شباب بيتظاهر

ومش خايف قضاه يدوسه

أنا يكفيني أبقى بسمة

بتعاند في بؤس الكون

وكلمة حقّ...

للفرعون

وشرية ميّه من قُلّه

في غيط فلاح،

شبه جدّي

بعرقه بيروي فردوسه

وسحابة صيف

على شقيان في عزّ الحر .

أنا نفسي-يا حلوه أمرّ-

على الدنيا،في لحظة،

كطيف

وأخرج منها كيف ما دخلت

لا دابن فيها ولا مديون

أنا نفسي أكون .. وأكون

وما عرفتش أكون حاجه

سوى "إنسان" في كون

همجي

لا عارف ينجو من قبحه

ولا قادر يغيّر فيه

فسامحيني ...

(4)

(أ)

وأنا وسط الوجع

والتيه

باغمّض عيني،فالقاني

هناك ع الشط متبسّم

لإن الموجة لاعبتني

ورشّتني على وشّي

ومشيت ،

والفرح جاني .

وبابني -حتى بالرملة-

يا دوب أوضه

لكنّك فيها سابقاني

هنعمل يعني إيه بالقصر؟

أهو حتى

إذا جت موجه عاندتنا

وهدّتها ..ما نزعلش

ونرجع نبني من تاني .

(ب)

باغمّض عيني،فبشوفنا

أنا بقرأ على المكتب

وناسي سيجارة في إيديا

وإنتي كلّ كام ثانية

تروحي وتيجي حواليّا

عشان أتلمّ وأجيلك

وأنا،من غير ما أوريلك

مخبي بالكتاب وشي

وباضحك من صميم قلبي

على مكرك،ومن غشي

ومن طبع العناد فيّ .

(ج)

عيوني ، ولسه قافلها

ورحلتنا في أوّلها

ووجهة عمرنا

"فلسطين"

في أوّل مرّة نتلاقى

عيوننا كانوا متواعدين

يقيموا الليل على سورها

وفجراً،

يضووا قنديلها .

ورغم إن الطريق مسدود

وخط السير ماهوش

دوغري

أنا ع العهد من صغري

ورحلة عمرنا ،بكره

أنا وانتي

نكمّلها .

)د(

باكمّل شوفة المشهد

وخايف تتفتح عيني

فابطّل أشوف

وابطّل أبتسم،واضحك

ما هم قالوا زمان:-

"جرحك

عشان يرجع يلمّ،انساه

وما تلفّش عليه وتطوف " .

وأنا م الصبح ، باترجّاه

يلملم نفسه بالمعروف

وينساني

عشان أرجع أشوف تاني

وأنا مفتّح

ونرجع من جديد

نفرح

بحريّه

تكفّي الكل وزيادة

وتبقى للبشر عادة

وتتحدى الوجع

والخوف

وأرجع أشوف .

(5)

يا صحبتي الباقية

يا سكّتي لله

يا دايرة في الساقية

ورا حلم مش طايلاه

..

يا جرح يتجدّد

كل ما ييجي يطيب

وآمال بتتبدد

مني،وحاضنة غريب

..

ليه كلّ أحلامك

متشرّبة بدمي

وعمري اللي خدّامك

في سنينه بتذمّي؟

..

ليه غاويه تعذيبي

ودبحي بسكينك ؟

يا هل ترى عيبي

إني على دينك ؟

..

الناس،يا ست الناس

بتلوم عليّ إني ليكي

قطّرت روحي ف كاس

لاجل ما ترويكي

..

وانتي الجفا طبعك

والقسوة فيكي صفه

يا مصر :أنا تبعك

كوني-بقى-منصفه .

(6)

لو كان طريقك للوطن
مبدور حفر
افرد له عمرك قنطرة
علشان تنجّي اللي وراك
خطر الوقوع .

كلّ ما يصليك من لظاه
اسقيه بدمّك مرحمة
واهديه في خالك ظلمته
-من حبتين عينك_
شموع .

حفّظ جبينك تربته
بكتر المرابطة على الثغور .
خليك في ضهره هتحفظه
-ساعة المزاحمة-
من الرجوع .

أدّن لصبحه بالهتاف .
قبل الوقوف في الصفّ
وضّيه بالعرق
ووضي روحك لما تتعب
بالدموع .

جدد عهود الودّ ليه
صبح ومسا
واوعاك تنسيك قسوته
حضنه الوسيع .

شرط النسب للأرض دي

-بعد احتمال الهمّ-

تقديم الكفن

والشرط نور .

شرط النسب للأرض دي

يا تموت شهيد

يا تأدّي فرص العمر

- كله -

بدون ركوع .

(7)

يجوز خايف من الأحلام

وفي الغالب،ده خوف

تفكس

ف كلّ ما انام

أوراب عين على الدنيا

بشوق مفلس،

وأغمّض عين

وعارف إن دي رقصة

على السلّم

]عشم في البين[

لا فوق ...ولا تحت

لا أنا اللي نزلت للواقع

يجوز ارتحت

ولا اللي سبحت

في السموات على غيمة

أشوف من فوق

فترجع كل حاجة تدور

زيّ مشاهد السيما

خفيفة،صغيّرة،وعابرة

وأحداثها ما بتعوّرش

وما تبقّيش،سوى العبرة

رصاصها فشنك

تفاصيلها راكور،مش جدّ

وكلّه ف دور

يا دوب ع القدّ

وإتقانها ما يتصدّق

ملوش قيمة،غير

في عتمة الصالة

وم الوحيدين

ما هو اللي ف صحبة

مش هيفوتها

لاجل الفرجة ع التانيين.

**

وأنا كان لي-زمان

أصحاب

بنتشارك مع اللقمة

براح الحلم،ضيق الحال

وصبر الغاية ،في علىائها،

ع الأسباب

وقرحة مزمنة م الغاز،

تجرّءنا على السلاطين

تدرُّعنا بمحال قتّال

وربكتنا قصاد الأنثى

أول ما نردّ الباب.

بنتشارك

وقاحة، وجيهة، ع القاضي

إذا عرّص

نردّ على التهم

ب الشين.

وع القارح -إذا كرّس لتقريحه-

بخزق العين.

وشبر وقبضة، خنّاقة

من الزنازين

بنتشارك

في كلّ صغيّرة وكبيرة

حتى ف إننا مجانين.

ووقت الخيبة ،قسّمناها

بالقسطاس

رصاص وأنين

-لكلٍّ قدر ما قدّم-

**

وأنا مثقل

بتأخيري عن الموعد

وهذا الوعد لا يعدم

شباب راكب بساط الموت

...

يا صحبة فاتتني متعرّي

من الصحبة، في بطن الحوت

نقضتم عهدنا نطلع

كما نزلنا

ف تابوت واحد

وصوت واحد

ووحديكم

صعدتم سلّم الملكوت.

أنا والله مش مدبر

ولا خايف

لكنّ ال"فوق" مهوش سامح

ولا مسامح

لكاعة خطوتي من قبل.

أنا آسف

ف مدّوا الحبل

-من عليائكو-

لاجل ما افوت .

(8)

دقّ الجرس
وانشقّ صدري
بطلقة غدارة.
كان الولاد
في المعاد
بيزيّنوا الحارة .
بيقيدوا
-ليلة العيد-
شجرة ميلاد النور.
على خضار عودها
بيزهّروا ورودها
ويعلّقوا الأحلام.
والليل كما الحيّة
بينصب الخيّة
زيّ اللي في الأفلام.
والعمّ "سانتا كلوز"
كان جيّ ل اللي يعوز
فرحة..وورا ضهره
شايل جراب "كاكي".
استبشروا بالعمّ
واتلمّوا من حواليه
واتمنّوا،كالعادة.
قام فرّق الرصاصات
-بالعدل-
في صدورهم
ووقّع الأحلام
ع الأرض، م السماوات
وداسها ب "بيادة"

ولوّن الليلة

-والحارة-

لون الدم...

من يومها، ليلة العيد

عند الجميع فرحة

وعندنا "ميتم"

وكلّ ذكرى،

الناس

بتخاف تواسينا

ل ييجي "سانتا كلوز"

-بالميري-

ويوزّع

هداياه على الناجين .

يا فرحانين :بشويش

الحزن له دراويش

طايفين عليه بأنين؛

فاحترموا أوجاعهم .

(9)

قصاد صورتك

وضحكة عينك الواثقة

ببكرة؛كإنه تربيتك

أنا باصغر وباتضاءل

وانتي بتكبري جدا

أنا عجزي بيقتلني

وإنتي بتحمي أحلامنا

بحريتك.

قصادك يا سنا جيلك

باشوف أرض الوطن

بتشبّ

لاجل اما تبوس إيدك

وباسمع إسمك الخالد

هتاف بيردده قيدك

وصخر ملامحك

-الممنوعة م الترويض-

بنوشمها على صدورنا

وبنوزعها

-زي البسمة-

يوم العيد

وبنصلي،لرب المقهورين

بيكي،

بنتشفّع له بحكايتك

يحوش عن حلمنا البعدا

-ولاد الكلب-

نسل يزيد.

- ل "سنسن" -سناء سيف- في واحدة من اعتقالاتها -عنبر المعتقلين،مستشفى قصر العيني،٢٠١٤م.

(10)

زحمة السؤلات بتئذي

خاصة والوضع "صامت"

تنهش الوحدة ف نافوخي

فابدأ أهذي..

والقى _ دون الناس بحالها _

قيامتي قامت

زحمة السؤلات جنون

تبتدي ب ليه اتخلقت؟

ثم تسحلني ف طريق

آخره : هو الرب كان

منحاز لمين؟

ل اللي عاشوا بيطلبوا

دم الحسين

ولا ل كلاب السكك؟

يعني: هو ربنا في اللحظة دي

كان قلبه فين؟

في)لاظوغلي(ولا في)الميدان(؟

مش قصدي حسبة مين هزم ولا اتهزم

إدراكي عاجز ع الوصول

للحكمة وراكل اللي كان

وهو _جلّت قدرته_

لسّاه مصمم ع السكوت

الغربة موت

والمعمعة ندهت لنا

قبل الأوان..

كنا عرايا من الحذر

متجردين م التجربة

والحلم _وحده_ مش مكافئ

للعدم

بالذات في احضان الخيانة

فما بالكو لو إن " الأمل"

هو اللي خان

للقنوط ؟Gameوسلّم ال

ساعتها مش هتعيش وطن

غير غربتك

وساعتها مش هيدوم إيمان

غير بالمحال

....

فالمجد ل "الغرباء" على مر الزمان

و"السلطة" للأندال ولكلاب السكك .

(11)

يا مصدقين الحلم
ومختارين ضيّه..
رغم الليالي السود
وعتمة الكوابيس..

يا مزروعين فى غيطان
السجن قمح وأمل..
تسدّوا جوع الوطن لبكرة
وتحرروا من حبسكوا
المحابيس..

يا عارفين بالجاى
يا أولياء الحق
آه " يا كافرين بال"
لأ " ومؤمنين بال"
ومأديين فرضكم
جمعا على المتاريس..

يا صحبة الجنازات
والنوم على الأرصفة
والضحك ساعة الموت
وكأنها رحلة
متقدّرة ومُنصفة..
ومقدّمين نفسكم
لعروسة فى الطلقة
وكأن فيكوا عريس...

يا جيل من الأنبياء

رسالته حبر ودم

مهما الطوفان يتغرّ

سفينتكوا عارفه الطريق

ومفيش جبل عاصم

م اليأس غير الحلم..

فاتمسكوا بخطاه

مهما يبان مجنون..

واتحسسوا نوره

فى عتمة الكوابيس.

ليمان طره -٢٠١٤م

(12)

صورتك حافظها المؤمنين

بالحلم، وحروفك هتاف

فين ضحكتك،ياحلوة،فين؟

من غيرها قلبي رجع يخاف .

**

بوابة ٧ بتسأل السجّان

عليكي كلّ يوم

- متأخّرة؟

- مش جايّة تاني غالباً.

فتصدّ بابها في الوشوش

بعد اما روحك علّمتها

تبتسم

قبل ما تأذن بالمرور .

**

شايفك مرابطة ع الرصيف

بتكسّري عضام الملل

بالانتظار

وبترفعي راية النهار

رغم الخفافيش والنسور .

**

لساكي بتعاندي الأمل

بالأمنيات

ومكملة الوعد اللي فات

بوعد كل حروفه نور

لسّاكي -يا أجمل وجع -

أجمل مُنى

وأنبل قضية للنضال

لساكي شمس بتوقفي

زحف الظلال

ومحال

بيهزم كل سور .

**

زنزانتي بتغنيكي غنوة

لحنها ضدّ الرجوع

وكلامها بينوّل عيوني

براح وسيع

غنوة بتشبه ،في الأمل،

ضمّة وطن

بيساع في أحضانه الجميع

وطن

ماهوش مجمع قبور .

**

لساكي يا حلوة الونس

في"القوقعة"

وسيف عنادي

في خضمّ المعمعة

وف عتمة السجن الكئيبة

الموجعة

لسّاكي نور .

(13)

أول مرّه

أشوف الباب مقفول

وأحس الكون بيضيق

ووشوش الناس مهمومة بشيء

مش باين من كتر دموعهم.

أول مرّة

الشمس تحوش النور

والخوف ييجي ما يمشيش

وأشوفني ف صورة

وما اعرفنيش

في ملامحي تفاصيل

مش مِنّي

أول مرة أحس كإني

مسجون ...

وغيابك سجّاني

والكلمة تقيلة على لساني

فأبطّل أغني ..

وأسألني:

امتى انت تبطّل تنساني ؟!

(14)

كلامنا كتير عن الفرقة
على ما يبدو أغرانا
فعجّلنا بمعاد البعد
صحيح أنا وانتي مُتنا
ف بعض
بس ما عشناش سوا
حكاية ،وقبل ما تبدأ
قتلها في الهوى خوفنا،
انعدام شوفنا،
وتسليمنا
لسجّان كاره الإنسان
وكاره صبرنا ع الوعد .
**
أناني كنت في حبّك
وكنتي برضه أنانية
فسبتيني أتوه عنك
ولا تبّتي في إيديا
ولما طالت الغيبة
-على ما يبدو- ملّينا
وقررنا
نشوف حاجه تانيه نعملها
فبطّلنا انتظار الجاي .
لكن في عتمة التسليم
نسينا نشوف هننسى إزاي؟
وقبل ما تمشي ما اديتيني
حضن وداع
ولا بوستيني في عينيّا
أناني كنت في حبك

وكنتي برضه أنانية .

**

حاولنا،وللا ما حاولنا

خلاص البعد بدّلنا

وبقينا غيرنا،مش إحنا

فما تلوميش على المحنة

ولومي عاللي قسّاكي

عليّ

ولومي خذلانك

وشوفي إيه اللي نسّاكي

سنين متعاشة علشانك

***

ملوش لازمة العتاب ..

عارف

لكن قبل الختام

خايف

تكوني نسيتي عنواني

أنا ع الباب ومستنّي

رجوع كلّك

لأحضاني

ولا هاتعب ..

ولا هاقسى

ولا قلبي هينسى ف يوم

عيونك ،ياللي ناسياني .

(15)

فنجاني وحيد ملهوش سيرة
غير شوقه ل ونسة فنجانك
والبن قابلني بتكشيرة
قرر يتمرّد علشانك

..

الكرسي الفاضي اللي قبالي
اليتم اتصاحب على روحه
من ساعة ما هجرتيه خالي
وحنينه مزوّد له جروحه

..

ورصيف مشاويرنا المتعاده
بقى واخد جنب ومُنكرني
متجاهل خطوتي، بزياده
وفايتني لحزني اللي كاسرني

..

في غيابك حتى الروح فارقت
أنفاسي اتخنقت جوايا
يا تردّي الروح اللي اتسرقت
يا تقومي-قوام-تاخدي عزايا .

(16)

زيّ النهارده
من زمان خالص
كان ، بدل الفرح
مخضوضين
كانوا كعادة من خُلق
من طين مستغربين النور
لمّا اتولد بينهم
ليل الخطيّة بنى
١٠٠ سدّ في عيونهم .
فاتمرمغوا في الوحل
متشتتين .. مساكين
ساعة ملايكة ،
وألف يوم شياطين .
**
العدرا-ست الجمال
حُبلى بروح ربنا
اختارها طاهرة
من نسب طاهر
ولإن عقل البشر
-فطرته-قاصر
حكموا على الظاهر
ورموها بالمعصية
يا أغبيا:
المصطفين
مش محتاجين أسباب
أصل اللي أجرى المعجزة
ليهم
قادر يخلّيهم

في خلقهم معجزين .

**

هيرودس المجرم

طالب هلاك الصبي

مش فارقه عنده إن كان

إله أو نبي

كل اللي شاغله :

الملك والسلطان

وكمثل أيّ جبان

جرّب يخادعو

فانخزى كيده

وبأمر سيده :

لمصر يا أم النور""

قومي اهربي؛

دي مصر مأوى

ل اللي مضطهدين"

**

مصر الملاذ-كانت زمان

ضمّه

تطعم وتحمي

يامّه " وتتنده"

دلوقت ليه حضنها

أصبح مخيف،بارد؟

يا عقل يا شارد

تلاقيها مستنظرة

يظهر مسيح تاني

يطمّن الخايفين .

**

للناصرة راجع بعد ما

اطمّن

مأمور يعود

وكلّ شيء بمعاد

أهل البلاد حواليه

أرواحهم الجعّانه

طالبه الزاد

لسه كأي جماد

محتاج يلين حبّه

وهو -ما أجمله-

كان جاي بمحبة

تحيي قلوب ماتت

وترشد التايهين .

**

وصاياه بتروي العطشانين

ل الله ..

لسّاه بيحمل للجميع

الخير.

نور كلّه، بسّ عيوننا

مش شايفاه

لا تظلموا بعضكم-لا تراءوا))

ولا تكرهوا..)

واغفروا للغير)

يشفي ويحمي

-بأمر ربّه-

ويطرد الشياطين .

**

وبرغم كل الرحمة

طلبوه

والربّ خلّد إسمه

رغم الطلب

تلاميذه -ساعة المعمعة-

نكروه

ويهوذا باعه

بكام ريال فضّه

الحزن ما قضّى

ولا يكفي ما قد جرى

ألفين سنه من عجب .

**

ده كان مسيح معجزة

واتخان مع ذلك

فما بالكو مش قادرين

تستوعبوا الخيانات ؟

وانتوا يادوبك بشر

ماشيين في سكّة قدر

لكنّكم مساكين

بينكم وبينه كتير

...

هدّوا صليب خوفكم

واتعمّدوا بالنور

والحبّ والرحمة

وخلّصوا روحكم

زيّ ما هو أراد

وإلى معاد،ابعتوا

سلامات

إلى روحه

حتى اللقا في السما

من غير وجع،ولا طمع

ولا ظلم

ولا ظالمين .

آمين .

(17)

المشكلة

إن اللي جاي في العمر

مش قدّ اللي راح

والقلب مافيهوش متّسع

-تاني-لجراح

لا الصبر بيداوي

ولا الجزع هـ لّا ك

إيه بسّ كان خ لّا ك

غاوي السخط يا خيّ؟

لو خوف من اللي جيّ

فمفيش ضمين تحضره

إذا ربنا قدّره

هيكون،برغم الحذر

فاقبل بحكم القدر

واستنى تدبيره

حتى ولو مش زيّ

حلمك،ومش لونك

الحلم هيخونك

من فرط ثقتك فيه

فبلاش تآمن بيه

أكتر من المعقول

العمر مش هيطول

والتجربة مُرّة

فكّر..ولو مرّة:

لا اللي صبر بينول

في الدنيا غير الملل .

ولا اللي يشبهلك

طالي غير سراب غدّار.

الدنيا يا صاحبي

مخلوقة للأشرار

ومفيش مكان فيها

للساذجين والعبط

المتباعين ب مفيش

على رصيف مترو

يمكن بكتر الخبط

تتعوّد التلطيش

وتبطّل الدوشة .

صدّقني مش فارقه

عافيه ولا مشاوشة

فاصرخ بدل ما تموت

م القهرة والحرقة

على عمرك المهدور

مستنّي تعمل دور

على مسرح الدنيا

هزلي،ومش منك

صدّقني،يا صاحبي :

الارتجال أحسن

-حتى ولو بالغلط-

م الموت غريب عنّك .

(18)

بافتكر ما كان ما بيننا
بالدموع،يمكن أخفّ
بيجفّ بير الذكريات
والدمع ليه بطّل يخفّ ؟
يا ستّ عمري اللي انقضى
إزاي راح أنسى ما مضى
وأنا روحي لسّه ف ساقيتك
متغمية،وهلكانة لفّ.

**

بافتكر فرحة عيوني
بطلّتك،زيّ الرضيع
تحضن جمالك بصّتي
فيشبّ في قلبي الربيع
وتفتّح الوردات ب شوق
ويدوم على الدنيا الشروق .
يا ضحكة الكون اللي كان:
غرقانة ليه ف بحر الدموع؟

**

بافتكر،حتى بقيت
"برواز"معلّق في الهوا
تصاويره غارقه ف دمّها
والموت مفيش منه دوا.
لا له جدار يسند عليه
ولا صورة توهب روحها ليه
وخشب كيانه في الختام
هيكون حطب نار الهوى .

(19)

مهزوم في حربك

لاجل تنتصري

وب عود شبابي،باسندك

ف إزاي

-في وجودي-

لسّه قادرة تنكسري؟

يا أنّة الراجعين

في لهيب صحاري الحلم

بيجرجروا الخيبة

ويجمّعوا الدهشة،من وشّ شهداءهم

يهدوها للعالم

بيواجهوه بالعار.

يا دمع أمّ

ف مشريية الانتظار

لسّه النهار ما وفاش

وردّ أحبابها

من عتمة الغيبة .

يا وصية مكتوبة

بالدمّ ... ساعة الفجر

ساقية السكك حواديت

والنوت مقامات

فيها الصبا غ لّا ب

ساقية التاريخ أصحاب

ما حد فيهم مات

بيعلّموا الآتي

درس النضال تاني

يا جرح نازف في مستشفى

ميداني

ما لمّهوش تصريح
على لسان العرص
إن الجراح لمّت .
يا ثورة ما تمّت
من فرط ما اتخانت
هيّ صحيح هانت
وللا اللي هان إحنا؟
ما بين سجون وقبور
حاجزين مطارحنا .
متقسّمه م القِدم
بالجور،ومع ذلك
ضاحكين على روحنا
وكإننا راضيين
مع إننا كافرين
بما جرى فيكي
مين غيرنا شال سيفه
أما اتغدر بيكي،وسلموكي
بلاش
للسفلة والأوباش؟
مين غيرنا في المعمعة،
كان عمره يفديكي؟
يا ستّ أحبابنا
وحبنا ليكي:
من غير أمل في اللقا
إيه فايدة الأشواق؟
سبّاق على دربك
ومعين على كربك
وإذا انكتب لي ف يوم
-يا ستّنا-قربك
هاعيش لسلمك فِدا

وأموت شهيد حربك.

(20)

ضمن انتصار المستحيل

ع الممكنات السابقة

إن اللقا ..

يبقى احتمال

وإن الغياب يصبح روتين

وإن اللي عاش عمره

ف براح هذي العيون

دلوقت متحاش النظر

عن بصّته

ولا صدى،ولا حتى صوت

في كلمته

دلوقت هذا الحُرّ

-بعد ما ودّعك-

متفات في أوهامه

سجين.

**

ع الباب

-وعمر ما كان بيفرق

بيننا باب -

متضخّمة كلّ السدود

متوحّشة

وبدون خِشا ..وبدون حدود

مزهوّة بالنصر المبين

حاسّه بذاتها المجرمة

ما بين رفاقها المجرمين

هيّ اللي دورها المنع

مش مستوعبه

حجم انصياعنا لمنعها

وعلى قدّ ما اعتادت

نقاوم ظلمها

دلوقتِ حاسّه بالانتصار

واحنا

-اللي من نبع النهار-

مابقاش لنا ،في العتمة

غير الإستياء

والليل بيفعل ما يشاء

في حلمنا.

إحنا اتهزمنا،يا حبيبتي

لإننا ...

قررنا نبقى مهزومين.

**

ضمن انتصار المستحيل

إني أستقيل

من اللي بيننا،أو أُقال

لعلّه الخوف ،أو الخيبة

أو-ربما-إن الجمال

اللي اتخلق جوايا بيكي

اتخلّى عنا لقبح ميري

لو ماكنتيش في ضميري

وفي ملامحي

كنت أمحي

كلّ باقي من الحكاية

اتخلّى عنك

قبل ما ،في الانتظار

أتخلّى عني.

ربما ف رحم النهاية

ييجي أوّل

ننسى بيه كلّ اللي فات .

ضمن انتصار المستحيل

ع الممكنات

إني أكتب لك قصيدة

ما اقولش فيها "الشوق قتلني"

-هوّ من إمتى بيقدر ع القصايد

حد مات؟-

صدّقيني ،يا نبيلة

ياجميلة

يا ونيسة كلّ ليلة :

الوجع هيروح لحاله

والبدايات الجديدة

-في الحياة-

مش مستحيلة .

(21)

بيفنى العمر

بين لحظة ميلاد صدفة

وساعة موت تفوّقنا

من الوهم

اللي عيشنا عليه.

سؤالك:كلّ ده كان ليه؟

مالوش معنى

ماعادلوش قيمة-وانت

خلاص بتتنحى عن المشهد-

تقول إفيه

خلاص فِركش .

فلاش باكك-ساعتها-ف رحلتك

عبثي

لا هيطوّل في عمرك يوم

ولا هيحسسك بالفخر

بلاش أحسن

-ماكنتش غير يادوب كومبارس-

هتلقى حاجات كتير تكسف

ومش هتلاقي وقت تعيد

ودورك فيها

ولا تحذف

وهوّ يعني مين في دوره

كان له إيد؟

بقي في العمر ده كلّه

ما أدركتش

بإن النصّ ما بيقبلش

بالتغيير

وإنك بس بتشخّص

مراد غيرك

على خشبه،بدون جمهور .

بقى في العمر ده كلّه

ما أدركتش

وجاي دلوقت تتقمص ؟!

بلا نيله

مفيش سوكسيه

ولا-بعد انتهاء العرض-

في جدوى من التلقين .

فنزّل انت بإيديك الستار

وانزل.

وفي الكواليس

هتقفل عينك النادية

على دموعها

وهتسيب روحك الموجوعة

أوجاعها

وهتموت وانت متمكّن

من الأحزان

تموت إنسان .

ورغم إنك قضيت عمرك

يادوب كومبارس في

أدوارك الأولى

آخر دور ،بقى،بطولة

وآخر مشهدك-جنازة كان-

أخدت لوحدك السوكسيه

دموع... ووداع

وكلّ الناس وراك أتباع

إلى قبرك

سلام يا صاحبي

راح تلقى ثواب قبرك

سلام صافي

وراحة خالصة م الأوجاع

سلام يا صاحبي

يا بختك

يا إبن الإيه .

(22)

شبكت في ساعتي،وانتي في إيديا
شاركتني خوفي من رحيل الكلّ
كانت بعكس الماشيين .. جايّه
تزرع في صحرا العمر بستان فلّ

..

قطعت سكك واعره ،ومشيت لي
لا حاشها سور ،ولا هابت الحرّاس
في عزّ صمت السجن غنّت لي
وقادتلي روحها -في عتمته-نبراس

..

شعراية كيرلي،طايشة متمرّدة
هربت من السجّان،بدون ما أدري
فاجأتني،وسط الوحدة،مستشهدة
وبابتسامة رضا،
نامت على صدري .

*شعراية كيرلي،شبكت في ساعته،وهو عائد من لقائهما المرصود في غرفة الزيارة،لم يفلح التفتيش المتوالي في منعها.

(23)

شجرة زيتون ع الجدار
في كلّ ليلة تروح
مشوار لحدّ الشمس
تجيب نهار طازة
وتقدّمه ليّ
-مع ابتسامة أمل-
على صينية فطار .
شجرة ومستوطنة
-منذ الأزل في الجليل
مادّه الفروع على "طره"
...مُتنزّلة فوقي
بما أشاء من نعيم
ظلّ ظليل للحلم
وف عتمة الواقع
يكاد زيتها يضيء
بنهار ما ينهيه ليل.
زيتزنة بتعلّم ،زرّاعها
درس الصمود
من غير ما تتكلّم
تطرح ثمارها جنود
يوقّفوا الغارة
ويواجهوا العجرفة
ويصبّروا المنتظِر
حتى اللي غاب لخ
يعود.
شجرة ،كما ستّي
حواليها لمّة بنات
وولاد،في ساعة العصر

مقسّمة عمرها

منابات مع الحواديت

ومقسّمة حجرها

ملاذات على اللاجئين

ومطبطبة بنسيم

روحها،على همنا

فيشبّ فينا الفرح

فوق شيبة الجنازات .

شجرة وزرعتيها

فنبتت بالأمل

رويتيها من شوقك

ومفيش عمل في الشوق

غير يكتمل نصره

ونعود ل "زيتونة"

تضلل الملتقى

ويعود من اشتاقوا

من منفى فرقتهم

دي الفرقه لا تُحتمل !

*زرعت الصديقة له زيتونة،في حديقة دارها،هناك في جليل فلسطين .

(24)

م الضهر باتسكّع
على ناصية المعنى
غرضي اصطياد كام حرف
يوحوا لها-في الشبّاك-
إني اترميت بالسهم
- كيوبيد:ما أغباك،
فين سهمك التاني؟
- هي اترمت لكن
تقلانه ع اللحظة
متشعبطة بدلال
في عقارب الساعة ؛
لاجل ما تتشبّع
بربكتك فيها .
)اقرا اللي في عنيها
من غير ما تجهر بيه-
حافظ على المسافات-
احتار،لها،أكتر-
وقبل حظ الملل
بخطوة،ما تدوّرش:
أربع حروف كافيين
-متسكعين زيّك،
على ناصية السهرة-
قولهم،هتلقاها
بتمدّ ضفايرها
وتصطاد هواك هيّ
.. وهتحرمك بعدها
م الوقفة ع الناصية .
وبعدها،يا حلو،

راح تقفلوا الشبّاك

ع اللحظة دي للأبد.

(25)

بامشّي قلبي بالمشوار

خطى أشواك

وبافرد عمري قدّامه

على السكّه

يروح مشتاق

)كما النسّاك إلى مكّه(

ويرجع شوقه أوجع

م اللي جالك بيه

في ساعة وِرده كان عطشان

ولا رويتيه

ولا سدّيتي باب نبعك

في وشّ ظماه

خدعتي هواه

بشجرة نبق ميّاسة

على عتبك

فلا عاتبك

على الثمر اللي ما أشهى

وفاه،وغدره

ولا أنكر عليكي الحقّ

في الفوضى

اللي أحدثتيها في صدره

ما هو أيقن بإن الصبر

فيكي وِرد

)كتير صدّق سراب لحظك

إلى أن أوصله التصديق

لعين الوِرد(

فمدّ جدوره في رحابك

ورضّى نفسه بالحرمان

ولا سابك

فأصبح ورده -كما نرسيس-

على شطّك

وأغناه قربك الناقص،بكام سنتي،

عن الدنيا

زهد بيكي،فصار قدّيس

وقدّم نفسه ع المدبح

فعاش على صفحتك صورة

وفيكي شهيد

وأصبح إسمه أسطورة

وأمسى، رغم سعيه، وحيد

كما أصبح

(26)

الدمّ ما جفّ

والجرح ما خفّ

ولا كفّ الكفّ

عن التسديد

فاخلع نعليك

وقف في الصفّ

ده النصر أكيد.

والصبح الجاي

ملهوش مواعيد

هتمدّ الإيد

هيسلّم لك..

فما تستسلمش .

(27)

كان الجدار صحرا
من قبل ما طيفك
يحنّ،لي، ويطلّ

نبت الجدار بعدها
من جنتك أزهار
ياسمين وورد وفلّ.

كان الجدار سجّان
لا قلب ليه،ولا روح
من طلّتك ،إذا نمت
بقى يمسح أوجاعي
ويضمّني وينوح .

إذا كان يادوب
طيفك
قادر إلى ده الحدّ
ما بال إذا جُدتي
بوصال،ما بعده صدّ
-واقع ماهوش خيالات-
بقليله هتحرّر
وجداري راح يتهدّ .

(28)

لو كنت يادوب-بسّ

ضفيرة

في جنون الشعر المتعاجب

غرقان في القرب،وفي الحيرة

من عند الحاجب

للسرّة

فأشدّ رحال الشوق

مشاوير

وانفكّ واطير مليون مرّة

في براح الكون

بين الكتفين

سوّاح، يا بديع الصنع

يا رحمة..للعالمين

سوّاح،مدّاح في ميادينك

ومليش عير دينك

لاجل ما أدين

ومليش غير حضنك

لاجل أرتاح

أو أستشهد

وإن صدرك غامر واتنهّد

هاتمرجح في تلال النهدين

بشقاوة عيّل صبح العيد

واتلكك،واتكعبل ع البطن

لاجل ما صوابعك تسندني

وتعيدني لفوق،

فانزل وأعيد .

أتمشّط، ويامحلا التمشيط

-بصوابعك-بيحرّر أكتر

فأدوخ تنطيط م الحريّة

واما اتعب

ارجع واتلملم

بإيديكي،تاني،في ضفيرة .

على خدّ البدر

أمسح دمعه

أو اقيد لك شمعه

ف ليل الحزن

واغرق من قربك في الحيرة

يا ستّ الحسن.

(29)

غطّست روحي
في ملح بحرك
-يا حلوة-ونويت
الطهور.

وقفلت عيني
على زحمة الجثامين
وأغفلت المصير .

وكنت أدري
من بدري خالص
بإن روحي
ضمن النذور.

ورغم ذلك
قدّمتهالك
ف غرقت،وانتي
ولا خدتي بالك
...
معذورة
عشّاقك كتير.

(30)

طوّلت الغيبة المرّة دي

ومفيش تليفون

أعرف أسباب

وبأمر السجّان وكلابه

ممنوع أكتب لك،حتى،

جواب

ولإن البال مشغول بيكي

ممنوع الحلم،بأمر السهد

والجهد الباذله

عشان أنسى

يشبه لسراب

لا يبلّ الريق

ولا يقضي على الأمل الكذّاب.

وأنا في الحالتين

ياهعيش في عذاب المنتظرين

ياهموت

-في غيابك- بعد عذاب .

(31)

فلا ح أراري،مليش في اللون
لا كنت بيه،ولا ينفع أكون
أبويا قال لي زمان في الغيط
يا ابني ان حبّيت،اوعاك تخون
..
ويا ابني اوعاك تستلم
في الحب،مهما هتتعلّم
تصبح أجهل مما اتمسّيت
ده الحبّ رزق،ومتقسّم
..
بص الكافورة على الترعة
من ألف ميل تتشاف.فِرعه
لكن هنا مادّة جدورها
وعشان كده في السما طالعه .
..
راح تبقى ما دمت مجدّر
في طين بلادك،عود أخضر
محني-برحمة-لأحبابه
لكن عليه ما العِدا يقدر
..
الدنيا راك تغويك،فارسى
وافرسها فيك مليون فرسة
في المبتدا تزغلل عينك
وفي النهاية،وراها كارثة .
..
دي الدنيا أصللا،يا حماده
تبان في سكرها زياده
وهيّ أصل مرار الروح

وديّتك"فنجان سادة"

..

في كلّ سكّة هتلقى كلاب

نبّاحه،أو سانّه الأنياب

أوعاك تشوفها تخاف وتكشّ

في الوشّ واجهها ولا تهاب

..

والبأس من خيّات إبليس

ما تنوّلوش حلمك،ده خسيس

احلم،والهد ورا حلمك

الحلم،من غيره انت تعيس

..

وإن خفت إجري لحضن الله

هيأمّنك طول ما انت معاه

لا تلتفت بعده لأسباب

هوّ المسبب،عيش في حماه

..

وكلمتك شرفك،يا أحمد

في الحق قولها ياواد،واجمد

الكلمه سيف،في زمن الزيف

وكاتمها ملعون في المشهد

..

وأخيراً:اصبر على بلواك

وشيل لوقت الضيق سلواد

مادمت ماشي ف سكة خير

إيه راح يضير كتر الأشواك؟

..

يا ابني، وصاحبي وعكّازي

وكلّ مالي ،وإنجازي

إياك يا واد تنسى كلامي

بعد اما يغزوني الغازي

.....

.....

وحدك يا ابويا انت رفيقي

وصاحبي في سعتي وضيقي

سامح غيابي،ماهو بيدّي

مانت اللي وزّيتني طريقي

..

أبويا"سعد" ف ليه يشقى ؟

لو كان بإيدي،الكون يبقى

خدّام مداسه وفدا ضافره

والفرحة لعنيه متسابقة

..

طول عمره ضمن الشغيلة

وغيطه هو ابنه الحيلة

الأرض بتنبتها خطاه

والحبّه،في ميزانه،ب كيله

..

تلاميذه أنا مش أوّلهم

هو الضيا ف حالك ليلهم

يسقيهم النور بكفوفه

وحروفه،لو تاهوا،دليلهم

..

في ساعات بلاه،ما جزع مرّه

-ولا أبلا م النفس الحرّة-

حابس دموعه لتكسرنا

ودموعه عامله عليه ثورة

..

أنا من صبايا مليش عنوان

في جوابه،غير عنبر في ليمان

وأنا اللي إبنه ما بيشوفنيش

غير بعد إذن من السجّان

..

ناصب صوان العزا في الدار

شققا صعود،وولاد ثوّار

مشاركني سجني ومنفايا

ونازف لي ساعة ضرب النار

..

يشبه"أبو ذر" في زهده

وحسيني في رسالته وجهده

أللّه يحبه،فمختاره

من اللي بالصبر يجاهدوا

..

عذراً يا أبويا ما تزعلش

إنتي اللي قلت لي:يا ابني امشي

في سكّة الحق،ولا تخاف

ده اللي يخاف ما بيوصلش

..

يعوّضك ربي بفضله

ويحقق العدل..بعدله

ويرجّع اللمة الأولى

ويعدّل الحال على عِدله

..

وآه صحيح،قبل النسيان

وقبل ما يطبّ السجان

هات في الزيارة كام كلسون

وكام شراب،اصل انا سقعان .

(32)

في السكّة مشينا

لوجه الله

خطاوينا حياه

ومرادنا نجاه من كفّ الشوف.

فينا اللي عنيه زغللها الزيف

أو شلّه الخوف .أو ضلّ وتاه

لكن،يارفاقه،حروف العهد

-على رقابنا-

قطّاعه سيوف

ورقابنا،برغم الموت

شايلاه

والعهد ماهوش محتاج لألوف

واحد..اتنين

كافيين وزيادة

مادام صادقين.

ما نشفش الدمّ على الأسفلت

ولا حاشت طلّتهم زنازين.

بنذكّر

مش علشان ناسيين

الذكرى طمان،ودليل إمكان

الذكرى ميدان

طايفين حواليه

بهتاف و صلاه

ودماء وأنين.

بنخلّق من حكايتنا

قمر

ونقيد،بالذكرى،

لشهدائنا

-في العتمة-

. شموس ٢٥

(33)

مستعجل ليه ع النهايات ؟

خد راحتك ف العلاقات

واهدا

بس مناهده .

بطّل من أوّل لحظة تشفّ

مشهد فرقتكم بالكربون

ده الوجع الفايت بكره يخفّ

والماضي يهون

لما تطبطب لك على روحك

وتداوي جروحك بعنيها

سيب نفسك ليها وما تفكّرش

تدبيرك أثبت خذلانه

ما تسيبش عشانه اللحظة

تفوت

بكفاية حماقه ،اشبع منها

ضحك وتنهيد ودموع،وسكوت

اقطف رمان جناينها

وصبّ

من كاس شفايفها

عصير التوت.

بعدها صدّقني،مش فارقه

هتعيش.وللا تسلّم للموت .

(34)

حطّ الغياب كالغراب

على روحنا،فبعدنا

كان انتظارنا سراب

أوهامه بتصيدنا .

ليه يا حبيبي مشيت

وسبت قلبي ينوح ؟

لمّا انت ناوي تروح

كان ليه تواعدنا؟

(35)

طال الغياب ف دريت

إن الفراق محتوم

واما غشاني داريت

دمعاتي خوف م اللوم

فبلاش تلوميني

ع اللي جرى ف البعد

انتي اللي خنتي الوعد

وبعتي عمر ..

ف يوم .

(36)

الشمعه والعه والفؤاد محروق

كان إيه هيجرى لو طفيتي الشوق؟

البوح مرار..والصمت برضه مرار

حليلي عمري،نفسي أرجع أدوق.

(37)

قاتل بياخد العزا

وقتيل بياخد جِزا

يا مصر....

يا معجزة:

يكفيكي هذا العبث.

(38)

ماسك ايديكي بقوّة في الأول

ومتبّته في إيديا

زيّ الغريق

ياهل ترى كان أمل

سكتنا دي تطوّل؟

ولا ده خوف فطري

م الفرقة

آخر الطريق؟

(39)

لز كنت بس أقدر
على وجيعة القدر
من تاني
كنت اترمي
في حضنك المنتهى
لكل ما يُشتهى
ولكل ما ينتظر.
..
لو كنت أقدر
بس
الحزن ما خ لّا ش
في القلب ولا دقّه
علشان تناديكي
إذا جيت انا ليكي
هتروحي فيّ
بلاش.
..
مابقاش خلاص فيّ
ما قد حبيبة تعوز
وعشان كده ساكت
ولا قلت لك:حبيت
يا كل ما اتمنيت:
حبّ اللي مات لا يجوز .

(40)

إذا قرّبت تتشاغلي

وإن سبتك تضمّي ألوف

صحيح في القرب مش معروف

بنقوى،ولا نهدم بعض

لكن-حتماً-

في وقت البعد

هاموت م الحزن

أو م الخوف.

(41)

في قلبي

غربتي وهمي

وبكره حاني لي أكتافي

وبسمة حضنك الدافي

تقيم ضهري وتحميني

ف ليه بإيديكي ترميني

ف بير فايض وجع صافي

وانا اللي باحسبك أمي ؟

(42)

قيسوا الغياب بالوجع

والشوق

ولسع الحنين.

مش بانقضاء السنين

بيتحسب الانتظار

اللهفة نار

والحكب

-عجبي-

قلوب الملهوفين .

(43)

يا صاحب الفجر الغايب

ائذن لنا بطلوع النور

لينا،في ضيّاته،حبايب

حاشهم غشيم،ورا هذا السور !

(44)

يا دمّ سايل فوق خريطة العار
مش راضية تبلع حقك التربة
الكلّ مستعجل معاد التار
وأنا دمعي أكّد عجزي في الغُربة

(45)

يسعد عيونك. عارفينني ؟

أم غيّب السور ده ملامحي ؟

من وقت شوفتك،في النني،

شايلك،

يا حرّيتي....وقمحي!

(46)

على بابك مددت الكفّ
ولا ملّ الرجا،ولا كفّ
كتير،قبلك،تعب م اللفّ
ولا لغيرك سكن وارتاح!

(47)

-شايف بريق الأمل؟

=شايفه،بعيد يا خيّ.

-اسعى له من غير كللّ

مهما هيبعد؛جيّ!

(48)

الأمل ممدود طريقُه
للوطن زي الجناين
اللي آمن بيه رفيقُه
واللي ييأس يبقى خاين .

(49)

يا وطن مطعون فؤادُه

كيف تسيب الموت يهينك ؟!

اللي بيعاديك عِنَادُه

مقتله ،فارفع جبينك!!

(50)

بعد ما تطرح ثمارِك

والشموس تِضوي ف نهارِك

والحبيب من بعد غيبته

يرتمي ف حضنك وجارك

اوعي تنسي تودّعيني

بعد ما طال انتظارك

واذكري إنّي شهيدك

مُتّ لاجل آخد بتارِك !!___

(51)

الحجّة بايخه ، والعدو غدّار

والأمّة دايخه،تحت ضرب النار

صبرك جميل،ياسوريا،شدّي الحيل

شعبك بيخلق في سمانا نهار

**

يا"آل سلول" : خيانتكو مفضوحة

بترولكو ولا يسوى نسمة في ربيعي

فواتير"جريمة القرن" مفضوحة

العادي صهيوني،مش تركي ولا شيعي

**

يا بلاد بتخسر قبل بدء الحرب

أبطال علينا ،وأحذية للغرب

خاينين ؛فيا سعد العدو بيكم

انتو الهزيمة،وإنتو أصل الكرب .

**

يا بلاد جبانة ، مسلّمة وخايفة

مش حاسبة سوريا ليه من الطايفه؟

حاطّين"ترامب"إمام في قبلة عار

التار مصير عروبتكم الزايفة .

**

يا اهل العروبة النسمة بكره تهلّ

وتهلّ فرحة تحرّر الأوطان

النور هيشرق في عيون الكلّ

خصوصي للماشيين،في سكّة الميدان.

*بعد عدوان أمريكي،بريطاني،فرنسي على سوريا٢٠١٨م

(52)

شادر عزا منصوب

على ناصية الثورة

كلّ اللي شال اتشال

كلّ اللي بات،اتفضّ

والحزن،كان في القلب

قبل الرصاص ما يفيض

ويفضّي أحزاننا

مع دمّنا،ع الأرض

..

كلّ الرفاق طالعين

واحد ورا التاني

فايتينني متحيّر

واقف بلا صحبة

في عزاي،زيّ لقيط.

سبقوا ومعلّمونيش

أبكيني وأنعاني

ولا درّبوا خطوي

ع المشي فرداني .

..

يا دايسين الرصيف :

اخلعوا نعلكم ..

أرض الميدان مدبح

ودمّنا القربان .

(53)

يا جدّتي الشجرة

انفرطوا حبّاتك

ع الأرض واتداسوا

لا لمّهم جعّان

يكفوه مهانة الطلب

ولا حطّهم رحمن

على جنب،واتباسوا

ولسه مع ذلك

قادرة تعيدي الطرح

وترمي في الموسم

الفرح ع المخاليق

وتضمّي طول العام

في عابرين الطريق

والمنهكين م السعي.

حبّاتك انفرطوا

من كتر ما قاسوا

وانتي مفيش دمعة

ولا حتى كلمة ف نعي .

وأنا السؤال غارس

فيّ نصال فاسه

كيف داري أنا بيساع

حتى كلاب السكك

وف وشّ نبت حشاه

بيسُكّ ترباسه .

**

يا جدّتي الواقفة

طول الزمان في الخلا

طابت لك التوطية

لمّا عاشرتي الريح؟

بعد ما كان الجميع
حاسدك على اللمة
فرع وورق وثمار
دلوقت عريانة
ومصلوبة للفرجة
آدي آخرة التفريط.
بعد ما كان ضلّهم
كحلة على رموشك
إزاي تفوتي الثمر
مجاريح ،على الأسفلت؟
والأرصفة من صخر
لا صدر،ولا طبطبة
وخصوصي للمطاريد
ف إزاي تفوتي العيال
للدوس بلا عزوة
وهمّ عود الغدّ.
يا جدّتي:يتهدّ
من باع نهار بكره
لعتمة إمبارح .
أكادة إبن حرام
اللي اتنسب للغير
واتبرّى من ناسه
هيجفّ عود عمره
ويروح هشيم منتور.
لمّي حبابي العين
-يا جدّة- م السكّة
لاجلٍ تشوفي النور
ويغور ضلام الليل
عن غيطنا وحياتنا
يا جدّتي الشجرة .

(54)

في المعتقل كانوا الرفاق

في المعتقل ظلّوا الرفاق

ولسّه ،رغم سنين كتير

لا حدّ سكّت حسّهم

ولا الزمن كسب السباق

في المعتقل.

(55)

الكفّ بكفّ

والكلمة بألف

والباطل-مظروف لحظتهم-

هنردّه

بتغيير الظرف .

(56)

الأرصفة.المسافات.السجانين،والسور

القاتل المحشور في ذاته المنتفخ

القاتل المعمي بغرور الإنفراد

المقتولين المفعمين بالعناد

المقتولين المندورين للنور{فراشات

تطارد حلمها،ولو كانت الأحلام قبور} .

إنهاك بُنا الأوهام جسور

تتمدّ بين الإنضباط المفتَعَل

والإنفلات المستفاد م التجربة .

الأسئلة ، الشرهة،اللحوحة،المرعبة .

نوبات آمالنا المستعارة من العدم .

الجري،على حدّ الصراط، من غير قَدَم

ورا الصحاب الصاعدين

في طابور،مراده:الأجوبة .

فقدان خطاك-في الهاوية-

شيئاً، ف شيئاً .. فارتطام .

تزغيط حمامات السلام

علشان فوجئت بإن حلمك لا يفيد

غير الحانوتي،وبيّاعين الاعلام

وتجّار البارود.

علشان فوجئت بإنّ تأخير الوعود

كان تواطؤ م السما

مش فرق في نوع السلاح

أو في إقبال الجنود .

اكتشافك-بعد قسمة لهفتك

ع الخيبة والخذلان وتكرار التكسّر-

إن بأسك مش حديد .

وإن كتمان اشتهاءك

للجميلة المُبعَدة،عنّك، عَبَط

مش عفّة، ولا صبراً جميل .

وإن معارك العمر الجليل

كان اضطرارك النبيل

علشان تجنّب قصّتك عار القعود

أو الفرار

يمكن تنام مرتاح في آخر الليل

يمكن تموت مرتاح ، في آخر المشوار .

*كلّ القصايد اتكتبت في المعتقل

في زنزانة انفرادي

فلها الفضل أولاً وأخيراً.

أ.د